# حياة الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا وآثاره الأدبية

# The Life and Literary Legacy of Dr. Abdul Rahman Rafat Al-Basha

**Hafiz Azfar Khurshid**
*PhD Scholar, Department of Arabic, University of Punjab, Lahore*
*Email: azfarkhurshid84@gmail.com*
**Prof. Dr Hafiz Abdul Qadeer**
*Department of Arabic, University of Punjab, Lahore*
*Email: qadeer.arbic@pu.edu.pk*
**Prof. Dr Hafiz Muhammad Altaf**
*Department of Arabic, University of Punjab, Lahore*
*Email: altaf.arbic@pu.edu.pk*

## Abstruct

The study aims to conduct a comprehensive analysis of Dr. Abdul Rahman Rafat Al-Basha's personality and his diverse writings. The primary objective is to elucidate his literary character and to explore his precious contributions to Arabic Literature.

The research adopts the descriptive approach to describe the stages of Dr. Abdul Rahman Rafat Al-Basha's life (birth, upbringing, education, professional career, death) and analytical approach to classify his publications according to a four-part division that includes: publications from his lifetime, posthumous publications, works integrated into formal educational curricula, and works that remain unpublished.

The study identifies a unifying objective across Dr. Abdul Rahman Rafat Al-Basha's works: the revival of Islamic heroism, the moral guidance of youth, and the reinforcement of Islamic values. The incorporation of his texts into formal educational curricula attests to his significant scholarly influence.

Based on the recommendations, this study proposes a four-part initiative: publish Dr. Abdul Rahman Rafat Al-Basha's remaining works, conduct deeper studies of his Islamic and intellectual thinking, incorporate his other work into academic curricula, and organize scholarly seminars to introduce his ideas to new generations.

**Keywords:** Dr Abdul Rahman Rafat Al-Basha, Literary Contributions, Publications, Islamic Values, Academic Curriculum

## المقدمة

يهدف هذا البحث إلى دراسة شخصية الدكتور عبدالرحمن رأفت الباشا (1920-1980م) وتحليل مؤلفاته المتنوعة، مع التركيز على إبراز أبعاد شخصيته العلمية والأدبية وفكره التربوي الإسلامي، وتسليط الضوء على آثاره الأدبية واستكشاف إسهاماته القيّمة في الأدب العربي.

اعتمد البحث على المنهج الوصفي والتحليلي في تتبع مراحل حياة الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا (المولد، والنشأة، والتعليم، والحياة العملية، والحياة الوظيفية، والوفاة)، وتصنيف آثاره وفق تقسيم رباعي يشمل: الآثار المنشورة في حياته، والآثار المنشورة بعد وفاته، والآثار المدرجة في المناهج الدراسية، والآثار قيد النشر.

## حياة الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا

### اسمه وكنيته

هو"عبد الرحمن بن رأفت بن بكر بن برهان بن مُحَمَّد الباشا"[1] ويكنّي بأبي يمان و"يمان" كان أكبر أبنائه وأولاده.

### مولده ونشأته

وكانت ولادة عبد الرحمن رأفت الباشا في "أريحا" سنة ألف وتسعمائة وعشرين ميلادية، وهي قرية صغيرة من مضافات حلب بالجمهورية العربية السورية.[2] ولم يبلغ إلى أربعة أشهر من عمره حتى توفي أبوه، فنشأ يتيمًا، ولما بلغ من عمره أربعة أعوام تزوجت أمه، ثم تولى جدّه تربيته، كان رجلًا أعمى، وضعفت قواه، فكان عبد الرحمن يقوده إلى المسجد في الصلوات الخمس، وهو صغير ويصلي في الصف الأخير، وربما نام دون أن يدرك الصلاة. [3]

### حياته العلمية

وكان جدّه إمامًا وخطيبًا للمسجد، فدرس عليه القرآن الكريم، وشيئًا من اللغة والنحو. تلقى عبد الرحمن دراسته الابتدائية في قريته نفسها، وبدأ يطلع على كتب تفاسير، والأحاديث والفقه وغير ذلك من العلوم، ثم تابع دراسته الثانوية في مدينة "حلب" وتخرج في المدرسة الخسروية، وهي أول مدرسة شرعية رسمية في السورية، وهي من المدارس التي خرجت أجيالًا من العلماء السوريين والدعاة.[4]

وبعد أن أكمل عبد الرحمن دراسته الشرعية أصبح أهلا للدراسة العليا حتى عزم على الانتقال مع صحبة له إلى الأزهر(مصر)، وكان الأزهر هو قبلة طلاب العلم المسلمين من كل بلاد العالم في ذلك الوقت، وانتقل إليه والتحق بكلية أصول الدين، وأخذ شهادته العالية منها عام 1945م، وهي الشهادة

التي تؤهله لتدريس المواد الشرعية ولكن رغبته كانت بدراسة اللغة العربية، فالتحق بكلية الآداب في جامعة فؤاد الأول، ومكث فيها أربع سنوات تلمذ فيها على يد أعلام اللغة في تلك الفترة كالأديب المشهور طه حسين[5]، وعبد الوهاب النجار[6]، والشيخ أمين الخولي[7] وغيرهم من الأدباء والكتاب والعلماء الذين احتلوا مكانة الاعلام في الأدب العربي الحديث. وقد قام عبد الرحمن رأفت الباشا في حفل التخرج بإلقاء كلمة الطلاب أمام الملك فاروق ملك مصر في ذلك الوقت، ووقع عليه الاختيار لإلقاء هذه الكلمة لتفوقه ونبوغه وفصاحته، وكان ذلك عام 1948م. حصل عبد الرحمن رأفت الباشا شهادة الليسانس أيضًا في الأدب العربي من كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول عام 1948م. نال عبد الرحمن رأفت الباشا شهادة الماجستير في الأدب من الجامعة القاهرة عام 1965م، وكانت رسالته للماجستير" دراسة علي بن الجهم حياته وشعره"، ولم يقف عبد الرحمن رأفت الباشا سيره العلمي بهذه المرحلة بل تقدم إلى أن حصل على درجة الدكتوراه من تلك الجامعة نفسها عام 1968م، وكان رسالته للدكتوراه "شعر الطرد إلى نهاية القرن الثالث الهجري".[8]

## حياته العملية

عاد الدكتور عبد الرحمن بعد رحلة طلب العلم إلى بلدته سوريا، فعمل مدرسًا للغة العربية بإحدى مدارس حلب الثانوية، ولم يمض إلا وقت قليل أن طار صيته، وذاعت شهرته في حلب حتى أخذ الفرصة أن يخدم المدرسة الخسروية التي درس فيها، والتي تحمل اسم "الثانوية الشرعية"، فبدأ تدريس الأدب العربي، فظل فيها سنوات حتى انتدب مفتشًا للغة العربية، ثم كبير مفتشي اللغة العربية في سوريا. ثم انتقل مديرًا لدار الكتب الظاهرية بدمشق، وفي الوقت نفسه بدأ التدريس كأستاذًا محاضرًا في كلية الآداب بجامعة دمشق.[9]

بدأت المرحلة الجديدة لحياته الوظيفية حين انتدب إلى المملكة العربية السعودية حيث بدأ التدريس في كلية الآداب بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في عام 1964م، ثم شغل منصب رئيس قسم البلاغة والنقد، وكان عضوًا في المجلس العلمي في الجامعة نفسها، كما عهد إليه بلجنة البحث والنشر فيها. [10]

"وظل يعمل بالجامعة حتى عام 1406هـ. بعد أن أمضى في الجامعة ما يقرب من عشرين عامًا أو يزيد، أسس فيها لنظرية الأدب الإسلامي، وبنى فيها قاعدة علمية، وقام بتوجيه تلاميذه لإصدار موسوعة بعنوان أدب الدعوة الإسلامية، وأشرف عليها بنفسه وصدر منها ستة أسفار بدأت من عام 1391هـ إلى عام 1396هـ." [11]

**وفاته**

بعد رحلة طويلة قضاها الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا في محراب العلم، التحق بربه يوم الجمعة 1986/07/18م في اسطنبول بتركيا، ودفن في مقبرة الفاتح.[12] لاشك أن موته خسارة كبيرة، ولكن الأمل معقود بالله تعالى. رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

**آثاره الأدبية**

يعد الدكتور عبدالرحمن رأفت الباشا من المتميزين في ميدان التأليف والكتابة، إن مؤلفات الباشا لم تتعلق بصنف واحد وإنما تتنوع بالموضوعات المتنوعة؛ لأن الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا رفع القلم على الأدب، والنقد، واللغة، والسيرة، والتربية وغير ذلك من الموضوعات. والهدف لجميع مؤلفاته هو الغيرة على تراث الأمجاد، وبعث البطولة، وتربية الناشئين، والربط بالقيم الإسلامية. ويمكن أن نقسمها إلى أربعة أصناف:

**أوّلًا: الآثار المنشورة في حياته في حياته:**

**أرض البطولات:** وهي قصة تاريخية تحكي نضال الشعب السوري المستمر ضد الاحتلال الفرنسي. طُبعت هذه الرواية عدة طبعات، وفازت بمسابقة نظمتها وزارة التربية والتعليم في الجمهورية العربية المتحدة. وقد بلغ عدد صفحاتها 230 صفحة من الحجم المتوسط، مقسمة إلى 30 فصلاً. تبدأ هذه الفصول بمقدمة من الناشر – ابني المؤلف، يمان ورضوان – يليها وصف للرواية وموضوعها، وسيرة ذاتية موجزة للمؤلف. كما يتضمن هذا العدد دراسات مفصلة للرواية. يقتصر خيال المؤلف على ربط الأحداث؛ إذ تدور أحداثها في ربع القرن الذي تلا الحرب العالمية الأولى في بلاد الشام، وتتناول شخصيات سورية بارزة. كُتبت هذه القصة باللغة العربية الفصحى. [13]

**الراية الثالثة:** هذه هي الرواية الثانية للدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا، وهي رواية تاريخية فازت بمسابقة وزارة التربية والتعليم، وهي مقررة للصف الثاني في الثانوية. لم تُطبع إلا مرتين. قد اشتملت هذه الرواية على ٢٢٦ صفحة من الحجم المتوسط، وتحتوي على ٢٨ فصلاً. يختلف كل فصل عن الآخر، نظرًا للمتطلبات الفنية للموضوع. بعض الفصول لا يتجاوز طولها بضع صفحات، بينما يتجاوز بعضها الآخر ١٥ صفحة. يبدأ المؤلف روايته بمقدمة قصيرة تتناول الثورة التي اندلعت في سوريا وقائدها الشيخ صالح العلي. قد تتميز بأسلوبها الجميل ولغتها القوية، وروحها الحماسية والوطنية. [14]

**علي بن الجهم"حياته وشعره":** هذا الكتاب هو رسالته الماجستير قدمها في جامعة فؤاد الأول في التي أصبحت جامعة القاهرة فيما بعد، واشتملت هذه الرسالة على ٢٣١ صفحة من الحجم المتوسط. لم

تُطبع إلا مرة واحدة. يبدأ المؤلف بمقدمة موجزة يشرح فيها الأسباب الرئيسية لاختياره هذا الموضوع وكتابته عنه، بالإضافة إلى المصادر والمراجع التي اعتمد عليها.

يحتوي الكتاب على أربعة فصول وخاتمة. يغطي الفصل الأول حياة الشاعر كاملة. ويناقش الفصل الثاني الموضوعات العامة لشعره، مشيرًا إلى الأنواع الشعرية المعروفة والشائعة التي تناولها العديد من الشعراء، مثل المدح والفخر والرثاء والهجاء، وشعر الحب، والوصف، والحكمة. ثم يتناول الفصل الثالث موضوعاته الخاصة والتي تناولها عدد محدود من الشعراء لأسباب خاصة مثل؛ الرغبة أو المعاناة النفسية. ومن بين هذه الموضوعات شعره الديني الملتزم، وقصائده التاريخية، وشعره الذي كتبه في السجن. ويناقش الفصل الأخير السمات العامة لشعره، وهي الخصائص المعنوية والأسلوبية، والموسيقية. لينتهي الكتاب بخاتمة هي بمثابة التخليص لما سبق أن تحدث عنه. (15)

**شعر الطرد إلى نهاية القرن الثالث الهجري:** يبدأ المؤلف كتابه بمقدمة موجزة يشرح فيها دوافعه الرئيسية للكتابة حول هذا الموضوع، ثم عرض محتويات الكتاب. ويقسّم المؤلف كتابه إلى سبعة فصول، كل منها مليء بالمتعة والتشويق. يناقش الفصل الأول الصيد وفوائده، وحاجة الصياد إلى معرفة الحيوانات وسلوكها، وأساليب وأدوات الصيد، وأنواع الطرائد المختلفة. يأخذنا الفصل الثاني في رحلة ممتعة عبر الصحاري والبرية. يستكشف الفصل الثالث شعر الصيد قبل ظهور الطرديات. وينتقل الفصل الرابع إلى العصر الأموي لمناقشة الأصول السياسية والاجتماعية والاقتصادية لشعر الطرد. ويبحث الفصل الخامس في ازدهار شعر الطرد في القرن الثاني الهجري والعوامل المساهمة فيه. ويقدم الفصل السادس نقاشًا موسعًا حول شعر الطرد في القرن الثالث الهجري والعوامل التي سهلت انتشاره. يناقش المؤلف أيضًا خصائص شعر الطرد لدى الشعراء الذين يستشهد بهم، مستعرضًا بعضًا منها بإسهاب. ويختتم الكتاب بمناقشة الخصائص العامة لشعر الطرد.(16)

**الصيد عند العرب، أدواته وطرقه – حيوانه الصائد والمصيد:** طُبع هذا الكتاب مرة واحدة فقط. واشتمل على 272 صفحة من الحجم المتوسط. يبدأ المؤلف بمقدمة قصيرة يشرح فيها أسباب كتابته في هذا الموضوع، مشيرًا إلى أن أطروحته للدكتوراه كانت الدافع الرئيسي، إلى جانب إعجابه بالموضوع واستمتاعه به.

يحتوي الكتاب على ثلاثة عشر فصلًا، يأخذ فيها المؤلف القراء في رحلة آسرة وجذابة عبر الصحاري والأراضي القاحلة. يبدأ بمناقشة الصيد عند الأمم التي اتصلت بالعرب من فرس وروم ، ثم ينتقل إلى ممارسات الصيد عند العرب خلال العصرين الجاهلي والإسلامي.

يتضمن الكتاب مناقشات مفصلة في الفصول اللاحقة حول: معرفة العرب بالحيوان والبيزرة. وأنواع الصيد بغير الحيوان. والجوارح، وسياستها، والصيد بها. وأمراض الجوارح، والضواري، وعلاجها. والمصيدات من الوحوش، والمصيدات من الطير. وآداب الصيد عند العرب قبل الإسلام. والصيد في العصر الحديث، وطرق صيد الوحوش، وعتاد الصائد، وبعض التوجيهات للصائدين، وعادات الصيد عند العرب قبل الإسلام، والصيد في العصر الحديث، وطرق صيد الحيوانات البرية، وأدوات الصيد، وبعض التوجيهات للصائدين، وبعض أدوات الصيد الحديثة، وآداب الصيد للصياد المعاصر – مُلخَّصَةٌ في تسع نقاط. وخصّص المؤلف الفصل الأخير للتعريف بأهم كتب الصيد والبيزرة، ذاكرًا خمسةً من أشهر وأبرز الكتب العربية.(17)

**صور من حياة الصحابة:** يتضمن هذا الكتاب ملخصًا لحياة 65 صحابيًا كتب على غلافه: للفتيان والفتيات. وقد طُبع لهذا الكتاب 23 طبعة، وتُرجم إلى عدة لغات منها؛ الإنجليزية، والبنغالية، والأردية، والتركية، والبوسنية، والبرتغالية، والصينية.

الطبعة الأولى لهذا الكتاب كانت تتناول حياة 58 صحابيًا واشتملت على كتيبات صغيرة، وكان هذا الكتاب مقررًا دراسيًا في المعاهد العلمية في المملكة العربية السعودية، ثم صدرت طبعة جديدة منقحة في 558 صفحة. لاقى الكتاب استحسانًا وانتشارًا واسعًا بين العلماء والأدباء، مما أدى إلى صدور 23 طبعة.

يبدأ الكتاب بمقدمة من الناشر، وهما أبناء المؤلف، تليها صفحة تحتوي على مقدمة بخط يده. وتحت اسم كل صحابي، أدرج الكاتب قولًا منسوبًا إلى النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، أو قولًا لأحد الصحابة المعاصرين، أو قولًا لأحد المؤرخين. (18)

"ولم يكتف الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا في الكتاب بسرد الحوادث والتاريخ فحسب، وإنما صور الأحداث في شكل قصصي راق وأسلوب سلس ممتع. ولم يرد الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا الإحاطة بحياة الصحابة كلهم، بل انتخب طائفة منهم واقتطف أطرافًا من حياتهم المشرقة ولمحات جميلة من سيرهم النيرة التي فيها دروس وعبر للجيل القادم. ونال الكتاب قبولًا حسنًا ورواجًا عامل بين أرباب العلم والأدب حتى بلغت طبعات هذا الكتاب 23 طبعة." (19)

**صور من حياة التابعين:** يحتوي هذا الكتاب على ملخصًا لحياة 37 تابعيًا، وقد كُتب على غلافه: "للفتيان والفتيات". وقد طبع هذا الكتاب خمس عشرة مرة، وتُرجم إلى عدة لغات. واشتمل هذا الكتاب على 508 صفحة من الحجم المتوسط.

يبدأ المؤلف بمقدمة بخط يده، ثم يسار على نفس المنهج والأسلوب الذي اتبعه في كتاب "صور من حياة الصحابة". وتحت اسم كل تابعي، أدرج قولا عنه من صحابي سابق، أو تابعي معاصر، أو قولا نسبه إليه المؤرخون. نجد فيه لغة جميلة وأنيقة، ووصفًا حيًا يعكس خيالًا واسعًا، وأحداثًا غايتها إلهام المعرفة والتشجيع عليها. وإبرازه إضافة إلى ذلك ذكر في نهاية حديثه عن كل شخصية هامشًا فيه أهم كتب التراجم لمن أراد الاستزادة من أخبار ذلك التابعي. وقد انتهى الكتاب بفهرسين: الأول: ألفبائي، والثاني: عرض فيه محتوى الكتاب.(20)

**نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد:** يُعدّ هذا الكتاب من أهمّ الكتب في مجال دراسات الأدب الإسلامي، ويمثّل المنهج الذي اقترحه المؤلف في الأدب الإسلامي. طُبع الكتاب في طبعات عديدة، وبلغ عدد صفحاته ٢٨٦ صفحة من الحجم المتوسط. وكتب الشيخ أبو الحسن الندوي (رحمه الله) مقدمته بناءً على طلب أبناء المؤلف.

يبدأ المؤلف بالحديث عن الأدب والشعر، ثم ينتقل إلى الحركات الأدبية عند العرب وموقف الإسلام منها، ثمّ يتناول المدارس الأدبية، ثمّ ينتقل إلى التصور الإسلامي لله تعالى وخلقه. ثمّ يتناول الخصائص العامة للأدب الإسلامي، وحرية الكاتب، وتصنيفاته عند الفلاسفة، ثمّ يوضح موقف الإسلام منه، ثمّ يتناول أخلاقيات الأدب الإسلامي، ويختتم الكتاب بعرضٍ جميل للقصة القصيرة والمسرحية الإسلامية، متضمّنًا نماذج منها. (21)

## ثانيًا: الآثار المنشورة بعد وفاته:

**البطولة:** وهو كتابٌ صغير، يحمل غلافه عبارةً تُثير المتعة والتشويق، كاشفةً أسرار البطولة ومعانيها السامية. وقد طبع طبعتين فقط، واشتمل على 92 صفحةً في حجمٍ صغير.

يبدأ الكتاب بكلمة للناشر، تليها مقدمةٌ من المؤلف. ثم يتناول الكتاب البطولة عند المسلمين، مُعرّفًا إياها ومُبيّنًا خصائصها. ثم ينتقل إلى بواعث البطولة وأشكالها، مُقدّمًا أمثلةً عليها. هذه البواعث الثمانية من أسمى البواعث وأكثرها نبلًا، بدءًا من الإيمان بالله، وانتهاءً بالاستسلام للحق والانقياد له. ويختتم الكتاب بخاتمةٍ موجزةٍ بليغة، وقصةٍ قصيرةٍ تجمع بين بواعث متعددة، لا باعثًا واحدًا. مع ذلك، يُؤكّد الكتاب على أن أهمها هو باعث الإيمان بالله.(22)

**حدث في رمضان:** وهو كتاب صغير، طُبع مرتين بعد وفاة الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا ، وبلغ عدد صفحاته ١٦٧ صفحة بحجم صغير.

يضم كتابه مجموعة كبيرة من الأحداث والوقائع التاريخية التي وقعت خلال شهر رمضان المبارك مثل؛ بدء الوحي، وغزوة بدر الحاسمة، ووفاة أبي جهل، وهدم الأصنام، وإسلام بني ثقيف، ومعركة

عمورية، وسقوط المسجد الأقصى بيد الصليبيين، وهدم عسقلان، ومعركة عين جالوت، وتحرير أنطاكية، وغيرها من الأحداث التي وقعت خلال شهر رمضان. ورغم اختلافها وتنوعها تشابه في أنها أحداث عظمى في حياة البشرية. (23)

**الدين القيم**: وهو كتاب صغير، طُبع مرتين بعد وفاة المؤلف، وقد بلغ عدد صفحاته 111 صفحة. يعرض فيه الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا أهم وأخطر قضايا الحياة الإنسانية.

ويبيّن فيه أن الدين هو قضية المنهج المنظم لهذه الحياة، والدستور الشامل لكل أمة في أي زمان ومكان. ويناقش مبدأ المساواة، والحرية الشخصية، ونظرة الإسلام إلى العلاقة بين الفرد والمجتمع، وعلاقة المجتمع بالفرد، وحقوق الجيران، وبر الأم، وأهمية الكرم في الصدقة. ويختتم الكتاب بمناقشة آداب السلوك الاجتماعي.

ويسرد خلال حديثه مجموعة من القصص التي تناولت جوانب مختلفة من الحياة – الاجتماعية والنفسية والأخلاقية – تؤكد على صحة هذا الدين وسلامته، وتمسكه بمبادئ العدل والحق.(24)

**صور من حياة الصحابيات**: هذا الكتاب الصغير، الذي طُبع مرتين فقط بعد وفاة المؤلف، يتألف من ١٢٣ صفحة. يتناول الكاتب بعضًا من أبرز النساء في عهد النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وما بعده. يبدأ المؤلف بوالدة النبي ومرضعته، حليمة السعدية (رضي الله عنها)، ثم تحدث بعدها عن سبع صحابيات من خير النساء.

وكان عرضه لصورهن المشرقة المضيئة كعرض لصور من حياة الصحابة، فذكر تحت اسم كل صحابية مقولة قالها الرسول الكريم، أو أحد صحابته، أو المؤرخون في تلك الشخصية، وأحيانا يستنتج هو بنفسه ذلك، ثم يبدأ بذكر نسبهنّ ومكانتهنّ، متبوعًا بسرد جميل لبعض الأحداث والقصص اللافتة من حياتهنّ.

كان هدفه تقديم نماذج ملهمة من حياتهن، تُظهر تفانيهن في خدمة الإسلام والمسلمين، وكيف ضربن أروع الأمثلة في التضحية والفداء، والصبر وتحمل المشاق في سبيل الدعوة الإسلامية.(25)

**العدوان على العربية عدوان على الإسلام**: وهو كتاب ثانٍ في الدفاع عن اللغة العربية الفصحى. ورغم صغر حجمه، إذ لا يتجاوز 61 صفحة، إلا أنه يحوي أسرارًا عميقة ورؤى قيّمة، ويقدم نصائح وتوجيهات قيّمة. يناقش المؤلف في هذا الكتاب الاعتداء على لغة القرآن الكريم من خلال:

- استبدال العربية الفصحى بالعامية.
- استبدال الحروف العربية باللاتينية.
- الضربات الخفية، وذلك بدعوة أعداء اللغة إلى العامية عن طريق تشجيعهم وعنايتهم بالأدب العامي، وتيسير النحو العربي.

ويوضح أن اللغة العربية هي لغة العرب والمسلمين، وتكمن أهميتها في كثرة اشتقاقاتها، ومرادفاتها، وغنى مفرداتها، وغزارة معانيها. وأخيرًا، يؤكد على أهمية حماية اللغة العربية والحفاظ عليها كما توارثناها عن أجدادنا، سليمة خالية من الشوائب. (26)

**فن الامتحانات بين الطالب والمعلم**: وهو كتابٌ صغير الحجم، طُبع مرةً واحدةً فقط، وقد بلغ عدد صفحاته 93 صفحة. وقد أطلعنا في بداية كتابه على قصة واقعية، وتجربة خاصة به.

ثم يتناول الامتحانات في الحضارات القديمة، كالصين والدول الأوروبية، وأنواعها المختلفة، وفوائدها ومزاياها، والامتحانات عند المسلمين. كما يتناول موضوع الطلاب والامتحانات في مجتمعنا، وقاعة الامتحان، مؤكدًا أن فهم الأسئلة هو مفتاح النجاح. ويختتم الكتاب بشرحٍ موجزٍ لورقة الإجابة وشكلها المطلوب.(27)

**فن الدراسة**: وهو من الكتب المفيدة في مجال التربية، وهو أيضًا صغير الحجم وبلغ عدد صفحاته 89 صفحة من القطع الصغير، طبع هذا الكتاب مرة واحدة فقط، وتحدث فيه عن الأمور الآتية:

- الغرض من الدراسة، والخطة والمنهج الذي ينبغي اتباعه لمن يرغب في التعلم والدراسة.
- مراحل الدراسة الثلاث: مرحلة الإعداد، مرحلة الإصغاء، مرحلة المذاكرة.
- عملية المذاكرة وخطواتها الخمس: التصفح، الأسئلة، القراءة، الاستظهار، المراجعة.

حوافز المذاكرة وبواعثها. (28)

**الطريق إلى الأندلس**: وهذا الكتاب من المؤلفات التي طبعت بعد وفاة الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا من دار الأدب الإسلامي بالقاهرة سنة 2000م، وقد طبع مرتين، وبلغ عدد صفحاته 92 صفحة في حجم صغير. يعرض فيه المؤلف بأسلوبه السردي الشيق أهم معالم هذا الطريق، بدءًا من حصار حصن بابليون في مصر، مرورًا بعبور مضيق جبل طارق، مفصلًا الأحداث التي جرت بين هاتين النقطتين. ويختتم الكتاب بفهرس وإعلانات لأعماله الأخرى.(29)

**قصة يوسف عليه السلام**: وهو كتاب صغير، قد بلغ عدد صفحاته 64 صفحة، وطبعت هذا الكتاب مكتبة دار الأدب الإسلامي للنشر والتوزيع عام 1997م. يروي المؤلف قصة النبي يوسف (عليه السلام) ابن يعقوب (عليه السلام) بأسلوب فريد. يستند المؤلف في سرده إلى الأحداث الواردة في القرآن الكريم، مع توضيح بعض تفسيرات المفسرين.

هذا الكتاب دعوة إلى تجنيد الفن القصصي والمسرحي لخدمة العقيدة، وجعلهما متاحين للتعليم والتوجيه. يقدم لنا المؤلف – رحمه الله – نموذجًا من الروايات القرآنية التي تصور مأساة النبي يعقوب وابنه يوسف (عليهما السلام)، استنادًا إلى ما ورد في كتاب الله تعالى، مع توضيح تفسيرات المفسرين.(30)

**شعر الدعوة في العصر النبوي**: يشتمل هذا الكتاب على 160 صفحة من القطع المتوسط، وقام بإصداره وطبعه ابن المؤلف يمان بن عبد الرحمن رأفت الباشا عام 2005م، من مكتبة دار الأدب الإسلامي للنشر والتوزيع. ويركز المؤلف على شعر الدعوة في العصر النبوي، ويوضح مصادره، ويرد على الشبهات حول صحته، ويستعرض أغراضه وموضوعاته. ومن أهم المواضيع التي تناولها الكتاب:

1. تحديد المراد بشعر الدعوة
2. مصادر شعر الدعوة في العصر النبوي
3. إثارة الشكوك في صحة هذا الشعر
4. شعراء في العصر النبوي
5. موضوعات شعر الدعوة في العصر النبوي
6. نظرة تقويمية في هذا الشعر [31]

**لغة المستقبل**: هذا كتاب دقيق وقيّم، يُبرز قيمة اللغة العربية وتفوقها على جميع لغات العالم، ويشرح أهم خصائصها وميزاتها.

يشتمل الكتاب على 490 صفحة من الحجم المتوسط. وقد طبعت لهذا الكتاب ثلاث طبعات وآخر طبعته طبعت عام 2015م. والكتاب في الواقع برنامج إذاعي للباشا قدّمها إذاعة الرياض، وهو حوار عقده بين الأب والابن، ثم قام ابنه الدكتور يمان الباشا بجمعه، ووضع عنوانًا مناسبًا لكل جلسة من جلساته، وشرح مفرداتها الغامضة للقارئ، ووضع فهارس لها في نهاية الكتاب.[32]

## ثالثًا: الآثار المدرجة في المناهج الدراسية

ألف الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا منفردًا أو مشتركًا من المؤلفين بعض الكتب المدرسية للمدارس السورية منها: كتاب القواعد لصفوف المرحلة الإعدادية (دمشق وزارة التربية 1963-1965م)، وكتاب القراءة والنصوص الأدبية الجزء الثاني: بالإشتراك مع محمد خير أبو حرب ونهاد عطار (دمشق وزارة التربية 1959م)، وكتاب قواعد اللغة العربية والإملاء للصف الأول الإعدادي بالإشتراك مع جودة الركابي ونعيم الحمصي (دمشق وزارة التربية 1960م)، وكتاب القراءة والنصوص الأدبية للصف الثالث الإعدادي بالإشتراك مع جودة الركابي ونعيم الحمصي. [33]

## رابعًا: الآثار قيد النشر

الآثار المذكورة سابقًا تتعلق بالدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا – رحمه الله – في حياته وبعد وفاته، كما أن هناك بعض الكتب التي لا تزال تحت الطبع، وهي:

- ذاكرة الأمة
- الدوحة المباركة
- أصداء الحج في الأدب
- فن القراءة

كما أن هناك عددا من الكتب الأخرى تحت التنفيذ،[34] نرجو الله عزّ وجل أن يعيننا على إصدارها.

## خلاصة البحث

أظهرت الدراسة أن الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا كان كاتبًا غزير الإنتاج متنوع الموضوعات بين الأدب والنقد والتربية، واتحدت جميع أعماله في هدف واحد هو تعزيز القيم الإسلامية وبناء شخصية الشاب المسلم، وهو ما أدى إلى دخول العديد من مؤلفاته في المناهج الدراسية. وللاستفادة الكاملة من تراثه، يوصي البحث بنشر مؤلفاته المتبقية، وإجراء المزيد من الدراسات التحليلية لمنهجه التربوي، وتضمين المزيد من أعماله في المناهج التعليمية، وعقد ندوات علمية لتقديم فكره للأجيال الجديدة.

.....

## الهوامش

(1) مزنة، البهلال، عبد الرحمن رأفت الباشا ناثرا، (رسالة الماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2009م) .ص9

(2) المرعشلي، يوسف، نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، لبنان، دار المعرفة، 2006م، ط1، ج1، ص 1912

(3) يمان، رعد (زوجة الباشا) ." عبد الرحمن رأفت الباشا أوراق عن حياته ووفاته". مجلة مرآة الجامعة. ( ع71، 18 يناير 1407هـ).ص7

(4) نفس المرجع، ص6.

(5) طه حُسين (1889 – 1973م) أديبٌ وناقدٌ مصريّ، لُقِّبَ بعميد الأدب العربيّ لريادته في التجديد الأدبيّ والفكريّ وتأثير مُؤَلَّفاته مثل "الأيّام" في الحركة الثقافيّة العربيّة. (الزِّرِكْلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، 2002، ط15 ج 3، ص 231-232.)

(6) عبد الوهاب النجار (ت. 1941م) باحث ومفكر مصري، اهتم بالدراسات الإسلامية والتاريخية، واشتهر بتأليف قصص الأنبياء.(كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بيروت، ج 6، ص 220.)

(7) أمين الخولي (1895-1966م)، مأديب وناقد ومفكر مصري، من رواد النقد الأدبي الحديث، شغل منصب أستاذ التفسير بكلية دار العلوم، واشتهر بمنهجه في دراسة القرآن والأدب، وله مؤلفات عدة أبرزها

"منهج التجديد في التفسير" و"فن القول". (الزركلي، خير الدين، الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط 15، ج 2، دار العلم للملايين، 2002م، ص 16.)

(8) شافي، انور، "رابطة الأدب الإسلامي العالمية وإسهاماتها في الأدب العربي دراسة تحليلية مع التركيز الخاص في كتابات عبد الرحمن رأفت الباشا"، (رسالة الدكتوراه، جامعة كاليكوت، الهند، 2019م). ص 162-163.

(9) الباشا، عبد الرحمن، أرض البطولات، دار الأدب العربي، قبرص، ط3، 1994م، ص5.

(10) باطلة، نزار والمالح، محمد رياض، إتمام الأعلام، دار الصادر،لبنان، 1999م، ج 1، ص 149.

(11) مزنة، البهلال، عبد الرحمن رأفت الباشا ناثرا، ص 9.

(12) المرعشلي، يوسف، نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، ص 1913.

(13) الباشا، عبد الرحمن، أرض البطولات، دار الأدب الإسلامي، قبرص، 1994م، ط3، ص7.

(14) نفس المصنف، الراية الثالثة، المطبعة التعاونية، دمشق، 1965م، ط2، ص 7-11.

(15) نفس المصنف، علي بن الجهم حياته وشعره، دار المعارف، 1996م، القاهرة، ط1.

(16) نفس المصنف، شعر الطرد إلى نهاية القرن الثالث الهجري، دار النفائس، 1974م، بيروت، ط.1

(17) نفس المصنف، الصيد عند العرب،أدواته وطرقه-حيوانه الصائد والمصيد، دار النفائس، بيروت، 1974م.

(18) نفس المصنف، صور من حياة الصحابة "65"شخصية، دار الأدب الإسلامي، القاهرة، 1998م،ط1.

(19) شافي، انور، "رابطة الأدب الإسلامي العالمية وإسهاماتها في الأدب العربي دراسة تحليلية مع التركيز الخاص في كتابات عبد الرحمن رأفت الباشا"، ص190.

(20) الباشا، عبد الرحمن رأفت الباشا، صور من حياة التابعين، دار الأدب الإسلامي، القاهرة، 1998م، ط5.

(21) نفس المصنف، نحو مذهب الإسلامي في الأدب والنقد، تقديم:أبو الحسن الندوي، دار الأدب الإسلامي، الرياض، 1998م، ط4.

(22) نفس المصنف، البطولة، دار الأدب الإسلامي، قبرص، 1996م، ط1.

(23) نفس المصنف، ، حدث في رمضان، دار الأدب الإسلامي، القاهرة، 1996م،ط1.

(24) نفس المصنف، الدين القيم، دار الأدب الإسلامي، القاهرة، 1996م، ط1.

(25) نفس المصنف، صور من حياة التابعين، دار الأدب الإسلامي، القاهرة، 1998م، ط5.

(26) نفس المصنف، العدوان على العربية عدوان على الإسلام، دار الأدب الإسلامي، القاهرة، 1996م، ط1.

(27) نفس المصنف، فن الامتحانات بين الطالب والمعلم، دار الأدب الإسلامي، القاهرة، 1996م، ط1.

(28) نفس المصنف، فن الدراسة، دار الأدب الإسلامي، القاهرة، 1998م، ط1.

(29) نفس المصنف، الطريق إلى الأندلس لمحات وقطوف، دار الأدب الإسلامي، القاهرة، 2000م، ط1.

(30) نفس المصنف، رأفت، قصة يوسف عليه السلام، دار الأدب الإسلامي، القاهرة، 1997م، ط1.

(31) نفس المصنف، شعر الدعوة في العصر النبوي، دار الأدب الإسلامي، القاهرة، 2005م.

(32) نفس المصنف، لغة المستقبل، دار الأدب الإسلامي، القاهرة، 2015م، ط3.

(33) شافي، انور، "رابطة الأدب الإسلامي العالمية وإسهاماتها في الأدب العربي دراسة تحليلية مع التركيز الخاص في كتابات عبد الرحمن رأفت الباشا"، ص198.

(34) معلومة عن طريق الجوّال من ابنه (يمان الباشا).

يمان، عبد الرحمن الباشا."سيرة ذاتية أدبية علمية ". مجلة الأدب الإسلامي. ص 12.